الاغتيالات عند العرب قبل الإسلام
-دراسة في نماذج-

م . أحمد كاظم جواد

ملخص البحث

ان تاريخ العرب حافل بالأحداث السياسية ، ولكن أود ان اطرح في هذا البحث موضوع الاغتيالات لما له من أثر على مختلف الابعاد في تاريخ العرب ، ولما كان الضوء غير مسلط على مثل هكذا موضوع لذلك كان ذلك مدعاة للبحث في نماذج مختارة من بلاد العرب الجنوبية والشمالية لما لتلك الاغتيالات من تأثير في حركة التاريخ . كان في البحث محاور وهي أولاً / اغتيال سيف بن ذي يزن في بلاد العرب الجنوبية و ثانياً / اغتيال اذينة بن السميدع (سبتموس ادوناتوس) في بلاد العرب الشمالية و ثالثا / اغتيال حجر بن آكل المرار وابنه امرؤ القيس في بلاد العرب الشمالية وخاتمة .هناك شخصيات في تاريخ العرب مهمة وبقتلها تغير تاريخ العرب في بلاد العرب الجنوبية كان سيف بن ذي يزن وكانت أسباب تقف وراء اغتياله منها أطماع الدول الخارجية مثل الساسانيين والبيزنطيين فضلاً عن الرغبة الانتقامية لدى الاحباش . في بلاد العرب الشمالية كان اذينة من الشخصيات المهمة التي تعرضت للاغتيال وباغتياله تغير تاريخ تدمر وهو الذي له الفضل في مواجهة الساسانيين وكان بمثابة حلقة لتوازن القوى في المنطقة ، فضلا عن الصراعات الداخلية لمجلس شيوخ تدمر الذي كان يرى ان منجزات اذينة لا فائدة منها سيما وانها كانت محطة صراع دولي والنزاع داخل البيت التدمري هو الذي أنهى وجود اذينة وولده هيرودس كان للعنف المبالغ به والتعسف من قبل حجر بن عدي اثراً في اغتياله فضلاً عن الرغبة في تقسيم اسرة الحارث وانهاء حكمهم واستثمار العامل الديني والكهانة بهذا الصدد . بسبب كثرة الحروب التي لم تمهل امرؤ القيس فضلاً عن الوشاية عليه عند القيصر ومطاردة المناذرة له بايعاز من الدولة الساسانية ، اغتيال امرئ القيس . ان جميع الاغتيالات كانت فيها بصمة سياسية واضحة وهي وسيلة مناسبة عند بعضهم للقضاء على الخصوم بعيداً عن المعارك التي تشترك فيها الجيوش والتي كانت في كثير من الأحيان لا طائل منها فالاغتيال هو تحقيق للمكاسب بأقل الخسائر.

المقدمة

ان تاريخ العرب حافل بالأحداث السياسية ، ولكن أود ان اطرح في هذا البحث موضوع الاغتيالات لما له من أثر على مختلف الابعاد في تاريخ العرب ، ولما كان الضوء غير مسلط على مثل هكذا موضوع لذلك كان ذلك مدعاة للبحث في نماذج مختارة من بلاد العرب الجنوبية والشمالية لما لتلك الاغتيالات من تأثير في حركة التاريخ .

تم اعتماد منهج البحث العلمي الاكاديمي على وفق طريقة الموضوعات وكانت هناك مجموعة عناوين ضمن طيات هذا البحث وهي بعنوان : تعريف الاغتيال لغة واصطلاحاً و نماذج مُغتالة في تاريخ العرب قبل الإسلام ، وكانت فيه محاور وهي أولاً / اغتيال سيف بن ذي يزن في بلاد العرب الجنوبية و ثانياً / اغتيال اذينة بن السميدع (سبتموس ادوناتوس) في بلاد العرب الشمالية و ثالثا / اغتيال حجر بن آكل المرار وابنه امرؤ القيس في بلاد العرب الشمالية وخاتمة .

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع أسهمت في انجاز هذا البحث ، منها كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي وكتاب تاريخ العرب القديم لتوفيق برو وكتاب العرب في العصور القديمة للطفي عبد الوهاب يحيى وتم الاعتماد على مصادر مهمة منها ككتاب الطبري تاريخ الرسل والملوك وكتاب المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر ، وكتاب ابن الاثير الكامل في التاريخ وكتاب أبي الفداء المختصر في اخبار البشر ومصادر ومراجع أخرى مثبتة في قائمة المصادر والمراجع .

تعريف الاغتيال لغة واصطلاحاً :

الاغتيال لغةً : قتل فلان غيلة ، أي أنه خدعة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع مستخف ، فإذا صار إليه قتله . والغائلة : فعل المغتال ، خفت غائلة كذا ، أي بمعنى شره [١] ، والغيلة ، بالفتح : فعلة من الاغتيال ، حيث ورد في الحديث وأعوذ بك أن أغتال من تحتي أي أدهى من حيث لا أشعر ، يريد به الخسف [٢] ، وأصل الاغتيال : الإهلاك [٣] .

الاغتيال اصطلاحاً : هو ظاهرة استخدام العنف والتصفية الجسدية ، بحق شخصيات كأسلوب من أساليب العمل ضد الخصوم بهدف خدمة اتجاه أو غرض معين ، وهو أسلوب قديم في تصفية الخصوم ولا زال هذا الأسلوب مستمراً [٤] وموضوع الاغتيال هو موضوع أصبح مألوفاً حيث أصبح طبيعياً في البلدان التي تمر بمرحلة حكم مختلفتين حيث تتولى جهة معينة تصفية خصومها ، واختلفت أدوات الاغتيال وأساليبه فهي متعددة ومتطورة بمرور الزمن من وقت ومن مرحلة لأخرى وقد كان السُم والخنجر والمهاجمة غيلة [٥] الى الأساليب التي هي معروفة اليوم من القنص والتفجير والكمائن وغيرها .

ان دوافع الاغتيال وأسبابه مختلفة فمنها ما هو سياسي ومنها ما يكون اقتصادي ومنها ما يصبو الى العامل الديني ، ومنها شخصي بين الزعماء ، ومنها ما يجمع الأمور السابقة جميعاً ، ولكن بالنتيجة كانت هذه الأمور تشكل خطراً على السياسة والمجتمع وجميع اتجاهات الدولة وبالتالي غالباً ما كانت أهداف الاغتيال المرجوة تتحقق بالاغتيال فيتغير مسار الحدث التاريخي والتاريخ في ضوء الاغتيال يغير وجهته على اعتبار انه يصبح يسير في مسار مختلف وهو ليس مما قدر له ان يسير فيه ، لقد حدثت اغتيالات في تاريخ العرب قبل الإسلام كثيرة ، وحصلت تصفيات لشخصيات معروفة وهذه الاغتيالات كانت أما مدفوعة بدوافع خارجية أو داخلية ، فتارة يكون الدفع من الامبراطوريتين هما الساسانية او البيزنطية وتارة يكون صراع قبلي داخلي ويمكن لنا ان نقول ان طريقة تصفية الخصوم كانت تعتمد على الجبهة الداخلية دائماً (القبلية) حتى وان كان الدعم خارجي . فالاغتيال عن طريق الخديعة والحيلة لا المصارحة والمكاشفة [٦]

نماذج مُغتالة في تاريخ العرب قبل الإسلام :

أولاً / اغتيال سيف بن ذي يزن (٥١٦م – ٥٧٤م). في بلاد العرب الجنوبية :

هو سيف بن ذي يزن بن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري من ملوك العرب اليمانيين وقيل اسمه معد يكرب ولد ونشأ في صنعاء [٧] عُرف ابوه بـ (أبي مرة الفياض) وكان من أشراف حمير ومن الأذواء

وأمه ريحانة بنت علقمة وهي من سلالة ذي جدن ، ثم أُخذت من زوجها من قبل ابرهة وفر زوجها أبو مرة الى العراق الى الحيرة تحديداً الى عمرو بن هند وقد بقي سيف بن ذي يزن في بيت ابرهة مدة من الزمن [٨] .

لقد اساء الاحباش الى اليمنيين وأذلوهم ، حتى اشتد البلاء بهم وعزموا على التخلص من مستعمريهم ، حيث حاول سيف الاستعانة بدول خارجية على الاحباش [٩] سار سيف بن ذي يزن طالباً لقاء قيصر الروم لمحاولة التخلص من حكم الاحباش فلم يوافق ملك الروم على ذلك حيث ان ذلك يعتبر نصرة لمخالفيهم على مناصريهم على اعتبار ان الاحباش والروم على دين واحد [١٠] التقى سيف بن ذي يزن بالقيصر في مدينة انطاكية ، لقد سار اللقاء على غير ما كان يرغب به سيف حتى ان قيصر الروم قال لسيف بن ذي يزن ((إولئك على ديني وأنتم عبدة أوثان ، فلم أكن لأنصركم عليهم)) [١١] .

ان سياسة الدولة الرومية (البيزنطية) هي السيطرة او الحصول على مناطق نفوذ في البلاد العربية الجنوبية عن طريق دولة مسيحية صديقة حتى تبعد المنطقة عن النفوذ الفارسي [١٢] .

استمر حكم الاحباش قرابة (٧٠) سنة [١٣]، الى ان استطاع سيف بن ذي يزن من القيام بالتحرك لتخليص اليمن من المحتلين ، بقى سيف بعد لقائه هرقل تسع سنين دون ان تكون هناك أي جدوى أو استجابة من قيصر الروم هرقل [١٤] .

توجه سيف بن ذي يزن الى كسرى فاعترضه في موكبه ، فقال له ان لي عندك ميراثاً ، فأرسل كسرى اليه وكان سائراً مع حاشيته فقال له كسرة من أنت وما ميراثك ؟ قال انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته بالنصرة فمات ببابك فتلك العدة حق لي وميراث فقال له كسرى بعدت بلادك عنا وان طريقها وعر ولا يمكن لي ان أغرر بجيشي ، فأمر له كسرى بأموال من أجل انهاء الموضوع لكن سيف بن ذي يزن لم يكن ليرتضي بهذه النتيجة ، فخرج ينثر الدراهم فأخذها الناس ووصل ذلك الى اسماع كسرى ، فسأله ما لذي جعلك تفعل هذا الفعل ، فقال لم آتك للمال وانما جئتك للرجال ولتمنعني الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة . هذه العبارة اسالت لعاب الطمع والرغبة في الحصول على تلك الموارد لذلك سارع كسرى في إنجاح الحملة وذلك عن طريق ارسال مجموعة من السفن التي وصلت الى اليمن [١٥] التي بلغ عديدها ثمانية أو ست سفن وغرق اثنين منهما في الطريق ووصلوا الى اليمن وتواجهوا ضد الاحباش ، وكان جيش سيف بقيادة (وهرز) باعتباره قائداً لجيش الفرس [١٦] . وجمع اليه سيف بن ذي يزن ما استطاع من قومه وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده من الحبشة ثم سار اليهم حتى التقى الجيشان وضرب (وهرز) قائدهم بسهم في جبهته ثم بدأت المعركة واستطاعوا ان يقضوا على جميع الاحباش باستثناء بعض الاسرى [١٧] .

قدمت الوفود لتهنئة سيف بن ذي يزن لتهنئته على التخلص من حكم الاحباش ومنها وفادة قدمت من مكة بزعامة عبد المطلب جد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث التقى بسيف بن ذي يزن وهابه سيف وأجله ، – واعتبر عبد المطلب ان في ذلك نصراً له ولمكة بعد حادثة الفيل – ثم ان سيف بشر عبد المطلب بزعامة قومه وسيادتهم على الناس عن طريق نبوة النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وانه سوف يُلاحق من اليهود وعليه الحذر منهم [١٨] .

حادثة الاغتيال لسيف بن ذي يزن :

استطاع سيف بن ذي يزن ان يحطم امال الاحباش وطموحاتهم وان ينسف آمال دولة الروم في ان البلاد العربية الجنوبية تكون خارج نفوذ فارس ولذلك دُبرت له مؤامرة لقتله ، حيث قتله بعض الاحابيش الذين كانوا بخدمته وهربوا الى رؤوس الجبال [١٩] .

أسباب اغتيال سيف بن ذي يزن :

١- ان بلاد فارس ارادت التخلص من سيف بن ذي يزن ذي الطموحات التحررية ، للسيطرة على خيرات بلاد اليمن .

٢- بدافع من بيزنطة بسبب شعور الروم ان سيف بن ذي يزن قد حرمهم من مناطق نفوذهم التي كانت تعتبر ارض اليمن من أهمها .

٣- تنامي مشاعر الحقد لدى الاحباش حيث عَد بعضهم ان تصرفات سيف بن ذي يزن بعد التحرير حيث استذل بها الاحباش .

٤- لعل الفرس اعتبروا ان بقايا الاحباش [٢٠] مصدر خطر لذلك أرادوا ان يحرزوا امرين بفعل واحد ، يقضون على سيف بن ذي يزن صاحب الأفكار التحررية كما اشرنا ويقضون على بقايا الاحباش حلفاء بيزنطة .

ثانياً / اغتيال اذينة بن السميدع (سبتموس ادوناتوس ت٢٦٧م) في بلاد العرب الشمالية:

بعد وفاة خيران الثاني سنة ٢٥٨ م تولى زعامة تدمر اذينة الثاني وكان مقاتلاً شجاعاً حيث انه قاد جيوش تدمر لأكثر من مرة قبل أن يتولى حكم تدمر ، كان اذينة يحقد على الرومان بسبب اغتيالهم لأبيه فحاول بعد توليه الحكم إقناع الامبراطور فاليريانوس بمعاقبة قاتل ابيه الا ان الامبراطور لم يكن ليستجيب لمثل هذه المطالب حتى وإن كان أُذينة مخلصاً له . لذلك عندها سعى اذينة الى التحالف مع شابور بن الملك اردشير مؤسس الدولة الدولة الساسنية ، ثم سرعان ما الغى تلك الرغبة وتحالف مع الرومان والقى بثقل جميع قواته لصالحهم [٢١] . ان سبب ذلك – أي معادات الساسانيين ، وذلك حينما ارسل أُذينة هدايا ورسالة الى شابور الأول ، وحينما وصلت الجمال وكانت كثيرة كان شابور حينها منتصراً على الامبراطور البيزنطي (فاليريانوس) فلما نظر الى الهدايا تعجب من ((تجاسر اذينة على مخاطبته بلهجة ليس فيها كثير من التعظيم والتضخيم والاحترام وهو ملك الملوك واذينة رئيس موضع بالبادية)) [٢٢] اعتبر شابور الأول الامر إهانة موجهة اليه وأمر بإلقاء هداياه في نهر الفرات قائلاً ((ومن هو اذينة هذا ؟ ومن أي ارض هو حتى يوجه هذه الرسالة الى سيده ؟ فليأت حالاً اذا أراد ان يخفف من العقاب الذي سينزل به وليسجد امامي بعد أن توثق يداه الى ظهره)) [٢٣] اسرع اذينة عندما سمع الخبر وجمع قواته وهاجم الساسنيين الذين كانوا لا يزالون مشغولين بجمع غنائم الرومان من معركة فاليريانوس فضاعت الكثير من الغنائم جراء الرعب الذي أصابهم من جيش اذينة ولم يكتف بذلك الامر فحسب بل أنه اسرع في مهاجمة الساسانيين سنة ٢٦٣م وهاجم منطقة الجزيرة والتقى بشابور وهزمه هزيمة نكراء وحاصر طيسفون مركز الحكم الساساني في العراق واستمرت الحرب الى سنة ٢٦٥م من غير جدوى [٢٤] .

كتب اذينة الى الامبراطور (جالينيو ٢٦٠ م – ٢٦٨م) بن فاليريان بكل هذه المنجزات فدخل السرور في نفس جالينيو وطلب من اذينة الاستمرار بالحرب حتى ينقذ فاليريان ثم منحه لقب (زعيم الشرق) (Dux orients) مما جعله اشبه بنائب الامبراطور الروماني في الشرق وهذا اللقب سبقه لقب عام (٢٥٨م) وهو لقب قنصل [٢٥] .

نجح اذينة في استرجاع نصيبين وحران واستطاع اذينة ان يقضي على ثورة بيزنطية داخلية عام ٢٦٤م ومُنح على اثرها لقب (امبراطور جميع بلاد الشرق) و اشرف على جميع القوات البيزنطية في الشرق ، ولم يكتف اذينة بل لقب نفسه ملك الملوك [٢٦] .

حادثة اغتيال اذينة :

في ذروة مجده وبينما يجهز لجولة جديدة مع الفرس فنزل لإراحة جنده مع ولده هيرودس فسقط ضحية الغدر والخيانة فقد اغتيل اذينة مع ولده في خيمته في ظروف غامضة عام ٢٦٦ أو ٢٦٧ م ، ويروى ان معينيوس ابن أخيه هو من دبرها [٢٧] ، يمكن ان يقول المؤرخون ان أسباب قتله غامضة ولكن لدينا معطيات وجب الوقوف عليها وان أصابع الاتهام موجهة الى :

١- معينيوس ، وهو ابن أخيه ، فعل ذلك انتقاماً وللحصول على الحكم حيث انه كان يعتقد انه احق بالملك من عمه .

٢- زنوبيا زوجته ، فعلت ذلك خشية ان ينتقل الحكم الى ابن ضرتها هيرودس فكان قتلهما معاً يبرر هذا التفسير .

٣- شكوك الرومان في اخلاص اذينة .

٤- سوء العلاقة بين الرومان واذينة لأن اذينة كان له ثأر عند الرومان منذ ان قتل قائدهم (روفينوس) اباه اذينة الأول [٢٨] .

٥- تدبير فارسي لأن اذينة حامي مصالح بيزنطة في الشرق وبقتله فإن هذه المصالح ستكون في صالح الدولة الساسانية .

٦- الحزب الوطني التدمري (مجلس الشيوخ) كان يخشى توسعات ونفوذ اذينة ومشاركته بجيش من أبنائهم في صراعات خارجية لا طاقة و طائل لهم بها كل ذلك ممكن ان يكون الدافع وراء اغتيال اذينة [٢٩] .

ثالثا / اغتيال حجر بن آكل المرار وابنه امرؤ القيس في بلاد العرب الشمالية :

أ – اغتيال حجر بن آكل المرار (توفي حوالي ٥١٠م أو بعدها بقليل) :

لقد كان حجر اكل المرار سيد كندة وزعيمها واليه ترجع وتود الرياسة والقيادة ، كان حجر زعيماً على مجموعة من القبائل ومنها بني اسد حيث فرض عليهم جزية و أتاوة سنوية يأخذها منهم وهم معتادون على تأديتها اليه ، ثم بعث اليهم من يجبي تلك الاتاوة وكانوا في وقتها بتهامة حيث قام بنو اسد بطرد مبعوث حجر وضربوه ومن معه فوصل الخبر الى حجر فسار اليهم بجند أخيه وجنده من قيس وكنانة فأتاهم وأخذ سرواتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا واباح الأموال وسيرهم الى تهامة وحبس منهم مجموعة من زعمائهم واشرافهم وكان من هؤلاء عبيد بن الأرض الشاعر المعروف فقال شعراً يستعطف حجراً فيه فرق لهم فأرسل من يردهم ، فلما اجتازوا مسير يوم ، قال لهم كاهنهم اني أرى في كهانتي ان يوم انتصاركم غداً ، وكان اسم كاهنهم عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي ،

فقالوا كيف وعلى من قال : ((لولا ان تجيش نفس خاشية لأخبرتكم أنه حجر ضاحية فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا حجر فدخلوا عليه غيلة فقتلوه وهو في خيمته [٣٠] .

أساب اغتيال حجر بن عدي :

١- تعسف حجر في تعامله مع بني اسد .

٢- الكهانة وأثرها في نفوس العرب قبل الإسلام فقد أخذت مأخذها وأدت دورها في استرجاع كرامة بني اسد .

٣- ان حجر لم يكن في حراسة او مراقبة كما كان يفعل زعماء كندة .

٤- نوع من الصراع الداخلي بين زعماء كندة .

٥- تصفية من قبل بيزنطة لأنه قام ببعض الحملات ضدهم ، فأوقع فيهم الرعب وما الصلح المعقود بين حجر ووالده الحارث الا حيلة لتصفية حجر فيما بعد [٣١] .

٦- ان الذي قتل هو علباء بن الحارث وهو من بني ثعلبة [٣٢] وقد قتل حجر اباه [٣٣] وممكن ان يعد الامر انتقام شخصي لا أكثر .

ب- اغتيال امرئ القيس بن حجر (توفي حوالي ٥١٢ أو بعدها بقليل) :

هو أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب ، يمني الأصل ، مولده بنجد اختلف المؤرخون في اسمه فقيل صندج وقيل عدي ابوه وقيل مليكة ، عرف بملك ، عرف ابوه بملك غطفان واسد ، أمه اخت الشاعر المهلهل ، تعلم الشعر من خاله ، ثم أخذ يشرب الخمر بعد ذلك ويلهو مع الصعاليك ، فبلغ ذلك اباه فمنعه عن هذه الأشياء فلم يمتنع فابعده ابوه الى اليمن (حضرموت) وبقى هناك خمس سنوات الى ان قتل والده حجر على يد بني اسد [٣٤] كما مر ذكره .

عرف عن امرئ القيس القاب عدة منها الملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في مرض موته) [٣٥] .

لما وصل خبر موت حجر الى مسامع امرئ القيس ((فقال رحم الله ابي ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً)) [٣٦] . ثم ان امرئ القيس جمع جمعاً وقصد بني اسد ومر على واديهم لكنهم قد رحلوا ليلا فأصبح امرؤ القيس فهجم فكانت كنانة وهو يقول يالثارات الملك فقالوا والله ما نحن الا من كنانة فقال الا يا لهف نفسي بعد قوم الى آخر ابياته المعروفة [٣٧] . فسار امرؤ القيس في اثار بني اسد فأدركهم ظهراً وقد تقطعت خيله وهلكوا عطشاً وبنو اسد نازلون على الماء فقاتلهم حتى كثرت القتلى بينهم وهربت بنو اسد فلما أصبحت بكر وتغلب أبو ان يتبعوهم وقالوا ((قد اصبت ثأرك فقال لا والله فقالوا بلى ولكنك رجل مشؤوم وكرهوا قتلهم بني كنانة فانصرفوا عنه)) ، ومضى قبيلة الازد يستنصرهم فأبو ان ينصروه وقالوا (إخواننا وجيراننا) ونزل عند (مرثد الخير بن ذي الجدن الحميري) وكان بينهما قرابة ، فزود امرئ القيس ثم سير معه جيش وتبعه شذاذ من العرب وأستأجر غيرهم [٣٨] . فسار الى بني اسد وظفر بهم ثم ان ملك الحيرة طلب امرئ القيس بناءً على طلب الساسانيين له ، ولم يكن له طاقة لمواجهته فطلب النصرة من مجموعة من زعماء بعض القبائل ووجهائها فكانوا ينصرونه ثم سرعان ما يدخلون في حرب مع المناذرة فينتقل امرؤ القيس الى الآخرين وهكذا الى ان وصل وأستقر عند السموأل بن عادياء ، الذي كتب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ان يوصله الى قيصر ملك الروم [٣٩] . فوصل الى قيصر وسير معه جيشاً كثيفاً

فيهم أبناءً للملوك [٤٠] و ولاه امر فلسطين في البادية ولقبه لقب (فيلارق) أي الوالي [٤١] ثم ان امرئ القيس قد وقعت في حبه ابنه القيصر فكان يأتيها فأحس بذلك الطماح بن قيس الاسدي ، وكان حجر قد قتل أباه فنقل هذا الخبر الى القيصر ، (وقال ان مرؤ القيس غوي عاهر وهو يغازل ابنتك)، فهرب امرؤ القيس فبعث قيصر في طلبه فادركه قبل ان يصل الى انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم حار حيث كان وقتها فصل الصيف فتناثر لحمه وتقطر جلده [٤٢] .

أسباب الاغتيال :

١- الوشاية على امرئ القيس .

٢- انه خالف العهد والوعد الذي بينه وبين القيصر .

٣- مكيدة من بني اسد ضد امرئ القيس والقيصر .

٤- لم يكن امرؤ القيس قائداً ولم يكن بارعاً في الأمور السياسية .

٥- حقد بعض القبائل على امرئ القيس لأنه أهان الصنم ذو الخلصة الذي تعبده قبائل عربية كثيرة [٤٣] ولذلك رفضوا نصرته أو الدفاع عنه .

الخاتمة

ان موضوع الاغتيال موجود في تاريخ العرب قبل الإسلام وكانت دوافعه متعددة فمنها ماهو ذو شأن داخلي ومنها ذو شأن خارجي (دولي) .

هناك شخصيات في تاريخ العرب مهمة وبقتلها تغير تاريخ العرب في بلاد العرب الجنوبية كان سيف بن ذي يزن وكانت أسباب تقف وراء اغتياله منها أطماع

الدول الخارجية مثل الساسانيين والبيزنطيين فضلاً عن الرغبة الانتقامية لدى الاحباش .

في بلاد العرب الشمالية كان اذينة من الشخصيات المهمة التي تعرضت للاغتيال وباغتياله تغير تاريخ تدمر وهو الذي له الفضل في مواجهة الساسانيين وكان بمثابة حلقة لتوازن القوى في المنطقة ، فضلا عن الصراعات الداخلية لمجلس شيوخ تدمر الذي كان يرى ان منجزات اذينة لا فائدة منها سيما وانها كانت محطة صراع دولي والنزاع داخل البيت التدمري هو الذي أنهى وجود اذينة وولده هيرودس .

كان للعنف المبالغ به والتعسف من قبل حجر بن عدي اثراً في اغتياله فضلاً عن الرغبة في تقسيم اسرة الحارث وانهاء حكمهم واستثمار العامل الديني والكهانة بهذا الصدد .

بسبب كثرة الحروب التي لم تمهل امرؤ القيس فضلاً عن الوشاية عليه عند القيصر ومطاردة المناذرة له بايعاز من الدولة الساسانية ، اغتيل امرؤ القيس .

ان جميع الاغتيالات كانت فيها بصمة سياسية واضحة وهي وسيلة مناسبة عند بعضهم للقضاء على الخصوم بعيداً عن المعارك التي تشترك فيها الجيوش والتي كانت في كثير من الأحيان لا طائل منها فالاغتيال هو تحقيق للمكاسب بأقل الخسائر . [٤٤]

الهوامش

[1] الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، كتاب العين ، ط١ ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،(بيروت – د . ت) ، ٤ / ٤٤٧ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ات ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٣م) ، ٥١٣/١١ .

[2] زكرياء ، أحمد بن فارس بن القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة، ط١ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٩م) ، ٤ / ٤٠٢ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط١ ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت – د . ت) ، ٣٠ / ١٤٠ .

[3] الفارابي ، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، (المتوفى : ٣٥٠ هـ) ، معجم ديوان الأدب ، ط١ ، تح : أحمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، (القاهرة – ٢٠٠٣م) ، ٤ / ٨٦ ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، مختار الصحاح ، ط٥ ، تح : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ،(بيروت– ١٩٩٩م) ، ١ / ٢٣٢ .

[4] الخير ، هاني ، أشهر الاغتيالات السياسية في العالم ، ط١ ، دار أسامة ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ص٧ .

[5] عبد الفتاح ، عصام ، أهم . وأخطر . وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ ، ط١ ، دار الكنوز للنشر والتوزيع ، (بيروت – ٢٠١٢م) ، ص ٣–٤ .

[6] عوض ، علي رشوان ، قتل الغيلة [الاغتيال] ، ط١ ، جامعة الفيوم ، (الفيوم – د . ت) ، ص٣ .

[7] الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ١٤٩/٣ .

[8] علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، جامعة بغداد ، (بغداد – ١٩٩٣م) ، ٦ / ٢١٢.

[9] برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط٦ ، دار الفكر ، (بيروت – –٢٠٠٧م) ، ص٨٦ .

[10] الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ) ، تاريخ الخميس في أحوال النفيس ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) ، ١ / ١٩٢ .

[11] الدينوري ، أبو حنيفة (ت ٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، ط١ ، تح : عبد المنعم عامر ، دار الكتب العربي ، (بيروت – ١٩٦٠م) ، ١ / ٦٣ .

[12] عبد الوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، (بيروت – د . ت) ، ص٤٣٩ .

[13] ابن كقير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، ط٢ ، تح : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ٨ / ٣٧٠ .

[14] أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، الديباج ، ط١ ، دار الكتب ، (بيروت – د . ت) ، ١ / ١٧ .

[15] ابن الاثير ، عز الدين بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٦م) ، ١ / ٤٤٧ .

[16] ابي الفداء ، إسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، دار المعرفة ، (بيروت – د . ت) ، ١ / ٦٨ .

[17] الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، تح : نخبة من العلماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – ١٩٧٥م) ، ١ / ٥٦٠ .

[18] وردت هذه الحادثة مفصلا بألفاظ مختلفة وبمعنى واحد ، للمزيد عناه وعن تفاصيل تلك الوفادة ينظر : الخزاعي ، دعبل بن علي (ت ٢٢٦هـ) ، وصايا الملوك ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – د . ت) ، ص١٦ وما بعدها ؛ الازرقي ، محمد بن عبد

الله بن عقبة (ت ٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ط١ ، تح: رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس للنشر ، (بيروت – د . ت) ، ١ / ١٤٨ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٦ / ٢١٥ .

[١٩] الطبري ، تاريخ الرس والملوك ، ١ / ٥٦٥ ؛ المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، تح : يوسف اسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم – ١٩٦٥م) ، ٢ / ٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١ / ٤٤٨ ؛ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ط١ ، تح : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٢م) ، ٢ / ١٣٢-١٣٤ ؛ أبو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ١ / ٦٩ .

[٢٠] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١ / ٦٤ .

[٢١] الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ص١٦٦ .

[٢٢] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٢ / ٢٨٦ .

[٢٣] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٢ / ٢٨٦ .

[٢٤] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٤ / ٢٨٧ .

[٢٥] مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم ،رط١ ، دار المعرفة ، (الإسكندرية – د . ت) ، ص٤٨٦ .

[٢٦] مهران تاريخ العرب القديم ، ص٤٨٨ .

[٢٧] محمد كرد علي ، محمد عبد الرزاق ، خطط الشام ، ط٣ ، مكتبة النوري ، (بيروت – ١٩٨٣م) ، ١ / ٦٢ ؛ برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١١٦ .

[٢٨] مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص٤٨٥ .

[٢٩] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٥ / ٩٩ .

[٣٠] ابن الاصير ، الكامل في التاريخ ، ١ / ٥١٢ وما بعدها .

[٣١] اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩١هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) ، ١ / ٢١٦ وما بعدها .

[٣٢] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٦ / ٣٨ .

[٣٣] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٦ / ٣٩ .

[٣٤] الزركلي ، الاعلام ، ٢ / ١١ .

[٣٥] الزركلي، الاعلام ، ٢ / ١١ .

[٣٦] الزركلي ، الاعلام ، ٢ / ١١.

[٣٧] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١ / ٢١٦ .

[٣٨] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١ / ٥١٦ .

[٣٩] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١ / ٥١٨ .

[٤٠] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١ / ٥٢٠ .

[٤١] الزركلي ، العلام ، ٢ / ١١ .

[٤٢] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ٢ / ١٣٨ .

[٤٣] ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هت) ، الأصنام ، ط٤ ، دار الكتب المصرية، (القاهرة – ٢٠٠٠م) ، ص٤٦ .

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الاثير ، عز الدين بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٦م) .

٢- الازرقي ، محمد بن عبد الله بن عقبة (ت ٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ط١ ، تح: رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس للنشر ، (بيروت – د . ت) .

٣- برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط٦ ، دار الفكر ، (بيروت – –٢٠٠٧م) .

٤- الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ط١ ، تح : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٢م) .

٥- الخزاعي ، دعبل بن علي (ت ٢٢٦هـ) ، وصايا الملوك ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – د . ت) .

٦- الخير ، هاني ، أشهر الاغتيالات السياسية في العالم ، ط١ ، دار أسامة ، (بيروت – ١٩٨٨م) .

٧- الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ) ، تاريخ الخميس في أحوال النفيس ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) .

٨- الدينوري ، أبو حنيفة (ت ٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، ط١ ، تح : عبد المنعم عامر ، دار الكتب العربي ، (بيروت – ١٩٦٠م) .

٩- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، مختار الصحاح ، ط٥ ، تح : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ،(بيروت– ١٩٩٩م) .

١٠- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط١ ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت – د . ت) .

١١- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٨م) .

١٢- زكرياء ، أحمد بن فارس بن القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة، ط١ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٩م) .

١٣- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، تح : نخبة من العلماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – ١٩٧٥م) .

١٤- عبد الفتاح ، عصام ، أهم . وأخطر . وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ ، ط١ ، دار الكنوز للنشر والتوزيع ، (بيروت – ٢٠١٢م) .

١٥- عبد الوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، (بيروت – د . ت) .

١٦- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، الديباج ، ط١ ، دار الكتب ، (بيروت – د . ت) .

١٧- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، جامعة بغداد ، (بغداد – ١٩٩٣م) .

١٨- عوض ، علي رشوان ، قتل الغيلة [الاغتيال] ، ط١ ، جامعة الفيوم ، (الفيوم – د . ت) .

١٩- الفارابي ، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، (المتوفى : ٣٥٠ هـ) ، معجم ديوان الأدب ، ط١ ، تح : أحمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، (القاهرة – ٢٠٠٣م) .
٢٠- ابي الفداء ، إسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، دار المعرفة ، (بيروت – د . ت) .
٢١- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، كتاب العين ، ط١ ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،(بيروت – د . ت) .
٢٢- ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هت) ، الأصنام ، ط٤ ، دار الكتب المصرية، (القاهرة – ٢٠٠٠م) ، ص٤٦ .
٢٣- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، ط٢ ، تح : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٩٩م) .
٢٤- المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، تح : يوسف اسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم – ١٩٦٥م) .
٢٥- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ات ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٣م) .
٢٦- محمد كرد علي ، محمد عبد الرزاق ، خطط الشام ، ط٣ ، مكتبة النوري ، (بيروت – ١٩٨٣م) .
٢٧- الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) .
٢٨- مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم ،رط١ ، دار المعرفة ، (الإسكندرية – د . ت) .
٢٩- اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩١هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) .